

## مبادئ المنظمة التوجيهية: إعدادها وتصريف شؤونها

### تقرير من الأمانة

١- إن المجلس التنفيذي في دورته السادسة والثلاثين بعد المائة، بعد النظر في اقتراح بإدراج بند تكميلي في جدول الأعمال على النحو الوارد في الوثيقة م ١٣٦/١ إضافة ١، طلب من الأمانة إعداد تقرير يتم إحالته للمجلس التنفيذي للنظر فيه في دورته السابعة والثلاثين بعد المائة بشأن تصريف شؤون المبادئ التوجيهية للمنظمة وإعدادها، مع التركيز بشكل خاص على دور الدول الأعضاء.

٢- تنص المادة ٢(ك) من دستور المنظمة على أحد وظائفها تتمثل في "تقديم توصيات حول الشؤون الصحية الدولية". فبرنامج العمل العام الثاني عشر يذكر أن المنظمة في سياق عملها المعياري والخاص بوضع المقاييس كانت وستظل منظمة تعنى بالعلم، وتستند إلى البيانات، وترتكز على الصحة العمومية. وتعتبر المبادئ التوجيهية إحدى الوسائل الرئيسية التي يمكن للمنظمة من خلالها تحقيق قيادتها التقنية في مجال الصحة، على النحو الموضح في برنامج العمل العام.

٣- ولأغراض هذه الوثيقة، تشير المبادئ التوجيهية للمنظمة إلى أي وثيقة قامت المنظمة بإعدادها واشتملت على توصيات بشأن الممارسة السريرية أو سياسات الصحة العمومية.

٤- وعلى مدى العقد الماضي، واستجابة منها للانتقادات<sup>١</sup> العلنية الملموسة التي وجهت للنهج السابق الذي كانت تتبعه في إعداد المبادئ التوجيهية. وضعت المنظمة طرقاً صارمة ومنطورة حتى تضمن أن مبادئها التوجيهية تلتزم بأعلى مستويات الجودة، وتستند إلى مراجعة شاملة للبيانات وتتوخى الاستقلالية وتعمل على إدارة تضارب المصالح بشكل مناسب. وتعتبر هذه الطرق ضرورية لضمان التزام توصيات المنظمة بالاستقلال، والاعتماد على البيانات، وعدم التحيز.

٥- وفيما يلي المبادئ التي تم إعداد المبادئ التوجيهية على أساسها:

- تصدى المبادئ التوجيهية لقدر من عدم اليقين والحاجة إلى الإرشاد والتي لم يتم تلبيتها.
- تعكس المبادئ التوجيهية القيم الجوهرية للمنظمة المتمثلة في "الحق في الصحة".
- تتميز عملية وضع التوصيات بالصرامة والشفافية: ويمكن للمستخدم معرفة سبب إعداد أية توصية وكيفية، ومن قام بوضعها، وعلى أي أساس تم ذلك.

١ يمكن الرجوع على سبيل المثال إلى

- تعتبر عملية وضع المبادئ التوجيهية عملية متعددة التخصصات، وتتطوي على كل الخبرات ووجهات النظر ذات الصلة، بما فيها مدخلات أصحاب المصلحة.
- تهدف العمليات والأساليب المستخدمة في كل خطوة من خطوات إعداد المبادئ التوجيهية إلى الحد من خطر تحيز التوصيات.
- تعتمد التوصيات على تقييم منهجي شامل للتوازن بين ما تنطوي عليه السياسة أو التدخلات من فوائد وأضرار محتملة فضلاً عن النظر صراحة في العوامل الأخرى ذات الصلة.
- إن البيانات المستخدمة في إعداد المبادئ التوجيهية للمنظمة متاحة علناً.
- يمكن تنفيذ التوصيات وتكييفها بما يتواءم مع الأوضاع والسياقات المحلية.
- ينبغي تصميم المبادئ التوجيهية تحديداً لجمهور محدد، من قبيل واضعي سياسات الصحة العمومية، ومديري البرامج الصحية، ومقدمي الرعاية الصحية، والمرضى، ومقدمي الرعاية، وعامة الجمهور، وسائر أصحاب المصلحة.

٦- وتضطلع الدول الأعضاء بدور مهم في نقطتين حاسمتين من عملية إعداد المبادئ التوجيهية. أولاً، فإنها من خلال قرارات الأجهزة الرئاسية، تقدم التوجيه وتحدد الأولويات المتعلقة باختيار الموضوعات لوضع المبادئ التوجيهية للمنظمة. وثانياً، فإنها تستأثر وحدها بسلطة تحديد ما إذا كان سيتم تطبيق المبادئ التوجيهية للمنظمة على المستوى الوطني أو دون الوطني وكيفية ذلك، وإذا ما كان سيتم إدراج القيم والتفضيلات الوطنية أو المحلية في أي برنامج للتنفيذ من عدمه.

٧- وقد كفل التعاون مع كبار واضعي المبادئ التوجيهية العالمية، والمنظمات الوطنية المعنية بإعداد المبادئ التوجيهية، وغيرهم من الخبراء تواعم نهج المنظمة مع أفضل الممارسات الدولية. وباختصار، تشمل هذه الطريقة ما يلي: تعريف الأسئلة التي تحظى بالأولوية لوضع المبادئ التوجيهية كاستجابة لطلبات الدول الأعضاء للحصول على المشورة والتوجيه؛ وإعداد بروتوكول علمي لكل مبدأ توجيهي من المبادئ التوجيهية المعدة؛ واختيار خبراء مستقلين لكل فريق من الأفرقة المعنية بإعداد المبادئ التوجيهية، مع تدبر أي تضارب في المصالح بشكل حصيف؛ وإجراء مراجعات منهجية لجميع البيانات المتاحة. واتخاذ الفريق المعني بإعداد المبادئ التوجيهية القرار بطريقة متأنية فيما يتعلق بتقديم المشورة للمنظمة بشأن صياغة التوصيات.

٨- وتضمن اللجنة المعنية باستعراض المبادئ التوجيهية للمنظمة جودة العملية الكلية لجميع المبادئ التوجيهية. وتضم اللجنة، التي أنشئت في عام ٢٠٠٧، أعضاء يتم اختيارهم من بين كل من موظفي المنظمة (على مستوى المقر الرئيسي والمكاتب الإقليمية) والخبراء الخارجيين. وتستعرض اللجنة المعنية باستعراض المبادئ التوجيهية اقتراح التخطيط في بداية عملية إعداد كل مبدأ توجيهي، وكذلك مشروع المبدأ التوجيهي النهائي قبل النشر، وذلك لضمان الالتزام بالمعايير المنهجية للمنظمة، والامتثال للعمليات، والتبليغ بالمبادئ التوجيهية بشكل مناسب.

٩- وفي عام ٢٠٠٧ نشرت اللجنة المعنية باستعراض المبادئ التوجيهية كتيب المنظمة الخاص بإعداد المبادئ التوجيهية والذي وصف العمليات والمعايير التي استخدمتها المنظمة في إعداد المبادئ التوجيهية لها. ويتم تنقيح الكتيب وتحديثه بانتظام، وكان آخرها في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤،<sup>١</sup> بناءً على تعقيبات

١ كتيب المنظمة الخاص بإعداد المبادئ التوجيهية، الطبعة الثانية، جنيف، منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٤.

المستخدمين، وعقب استعراض البحوث العلمية المتعلقة بإعداد المبادئ التوجيهية. وهذا يضمن أن العمليات والمعايير الموضحة في الكتيب لاتزال تحتفظ بالطابع العملي وتتسق مع أفضل الممارسات. ويتم استخدام الكتيب كأساس لتدريب كل من موظفي المنظمة والخبراء الخارجيين الذين يعملون على المبادئ التوجيهية للمنظمة، لضمان التطبيق المتسق لأعلى المعايير التقنية.

١٠- ويقدم الكتيب إرشادات للفرق المعنية بإعداد المبادئ التوجيهية بشأن كيفية تقييم جودة البيانات العلمية التي تستخدم كأساس لإعداد التوصيات. كما يوفر إرشادات بشأن سمات التوصيات. ويمكن صياغة توصية "قوية" عندما يرى الفريق المعني بإعداد المبادئ التوجيهية، بعد تقييم البيانات، أن التأثيرات المرغوب فيها (أو الفوائد) الناجمة عن تنفيذ التوصية تفوق الآثار غير المرغوب فيها المحتملة (أو الأضرار). ومن ناحية أخرى، يتم صياغة توصية "مشروطة" عندما يكون الفريق المعني بإعداد المبادئ التوجيهية غير متأكد من التوازن بين الأضرار والفوائد المترتبة على تنفيذ التوصية. وتشمل التوصيات المشروطة عموماً وصفاً للظروف التي يجب ألا يجب على المستخدم النهائي تنفيذ هذه التوصية في ظلها. فتوضيح سمات التوصيات بهذه الطريقة تساعد الدول الأعضاء في تحديد أولويات التدخلات.

١١- وبالإضافة إلى رصد الفوائد والأضرار، ينظر الفريق المعني بإعداد المبادئ التوجيهية صراحة في عوامل أخرى عند صياغة التوصيات، بما في ذلك الأهمية النسبية للنتائج المحتملة، وما يحبذ السكان المتضررين بشأن التدخل، وجدوى التنفيذ، والتأثير على العدل والمساواة بين الفئات السكانية الفرعية، والآثار المترتبة على الموارد. وسيتم في المبدأ التوجيهي النهائي، تقديم مسوغات كل توصية في بيان واضح وصريح، من أجل الحفاظ على نزاهة عملية وضع المبادئ التوجيهية واستقلالها. وبناءً عليه يوضح كل بيان للمسوغات العناصر التي تؤدي إلى توصية قوية أو مشروطة لصالح أو ضد هذا التدخل.

١٢- كما يقدم الكتيب المشورة بشأن اختيار أعضاء الأفرقة المعنية بإعداد المبادئ التوجيهية. وتستند هذه الإرشادات إلى العمليات المستخدمة في اختيار الخبراء ليشركوا كأعضاء في أفرقة المنظمة للخبراء الاستشاريين. وينبغي أن يتمتع الأعضاء بالمهارات التقنية المناسبة ذات الصلة بموضوع المبدأ التوجيهي، وأن يوفرُوا وجهات نظر متنوعة، كما يحتاج التشكيل العام للفريق المعني بإعداد المبادئ التوجيهية أن يكون متوازناً من حيث التمثيل الإقليمي والمساواة بين الجنسين. وفي سبيل أداء مهام وظائفهم، يتصرف أعضاء الفريق المعني بإعداد المبادئ التوجيهية كخبراء دوليين يخدمون مصالح المنظمة فقط، ولا يتلقون أو يطلبون تعليمات من أي حكومة أو سلطة خارج المنظمة. وحيثما يكون ذلك مناسباً، يتم اختيار أعضاء أفرقة الخبراء الاستشاريين للمنظمة للتعيين كأعضاء في الفرق المعنية بإعداد المبادئ التوجيهية.

١٣- ويتم إعداد كل مبدأ توجيهي من المبادئ التوجيهية من قِبَل الفريق المعني بإعداد المبادئ التوجيهية تحت إشراف فريق توجيهي من المنظمة. ويتألف هذا الفريق من موظفين فنيين من الإدارات ذات الصلة. ويعتبر من المهام الرئيسية لكل فريق توجيهي تقييم الإفصاح عن المصالح وإدارتها بطريقة تتسم بالشفافية وفقاً لسياسة المنظمة بشأن تضارب المصالح بالنسبة للخبراء، بالتشاور مع مكتب المنظمة للامتثال، وإدارة المخاطر والأخلاقيات.

١٤- ويتناول "إعلان المصالح" الخاص بالمنظمة المصالح المالية وغير المالية (الفكرية) على حد سواء والتي قد تتداخل مع قدرة الفرد على إجراء تقييم موضوعي لمجموعة من البيانات، وإسداء المشورة المستقلة للمنظمة. ولتعزيز المزيد من الشفافية في عملية جمع وتقييم البيانات الخاصة بالإفصاح عن المصالح وإدارة تضاربها، تتطلب المبادئ التوجيهية المنقحة بشأن إعلان المصالح (لخبراء منظمة الصحة العالمية) ضرورة نشر الأسماء

والسير الذاتية الموجزة للأفراد الذين يتم النظر في انضمامهم لعضوية الفريق المعني بإعداد المبادئ التوجيهية على الموقع الإلكتروني للمنظمة، إلى جانب تقديم وصف لأهداف الفريق المعني بإعداد المبادئ التوجيهية، لمدة أسبوعين على الأقل وقبل الاجتماع الأول المزمع عقده بوقت كاف.

١٥- ويتم الاحتفاظ بمستودع مركزي محدث للمبادئ التوجيهية للمنظمة التي أقرتها اللجنة المعنية بمراجعة المبادئ التوجيهية على الموقع الإلكتروني للمنظمة.<sup>١</sup> بالإضافة إلى ذلك، لا تقتصر إدارات المنظمة ذات الصلة بنشر الوثائق الخاصة بالمبادئ التوجيهية فحسب ولكن تنشر أيضاً جميع الوثائق الأساسية لأي مبدأ توجيهي معين (مثل المراجعات المنهجية)، ما لم تكن مقيدة النشر لاعتبارات تتعلق بحقوق الطبع والنشر (وفي هذه الحالة يتم الإشارة إلى الاقتباس من المستند الخاص بالمصدر).

١٦- ويعتبر من التحديات التي تجابه عملية وضع المبادئ التوجيهية تحقيق التوازن بين الصرامة والتشاور مع أصحاب المصلحة وتوخي الشفافية مع الالتزام بالمواعيد والكفاءة. ويبلغ الآن الإطار الزمني اللازم لإعداد أحد "المبادئ التوجيهية القياسية" نحو عامين، وهو ما قد يعتبر بطيئاً من حيث سرعة الاستجابة. فالمبادئ التوجيهية المطلوبة للاستجابة لطوارئ الصحة العمومية ينبغي أن تعد في غضون أسابيع أو شهور. بيد أن التشاور العام الإلزامي سيزيد بشكل كبير من الوقت اللازم لإعداد المبادئ التوجيهية.

١٧- وتشمل المجالات الأخرى التي تحتاج إلى المزيد من التحسين في إطار عملية إعداد المبادئ التوجيهية للمنظمة، مواصلة التقدم بشأن إيجاد أفضل السبل لاستخدام البيانات العلمية، وضمان وضوح التوصيات، وتقديم المشورة بشأن تنفيذ التدخلات. ويحبذ إجراء تقييم رسمي، بما في ذلك من خلال تعقيبات الدول الأعضاء، لسهولة تنفيذ المبادئ التوجيهية للمنظمة، واللغة المستخدمة فيها، ووضوحها، وكذلك الحواجز والميسرين لعملية التنفيذ. وينبغي أن ينظر هذا التقييم في أفضل السبل لتوصيل أسس التوصيات القوية، والآثار المترتبة عليها، مقارنة بالتوصيات المشروطة، فضلاً عن معنى البيانات العلمية التي تتسم بالجودة العالية أو المتوسطة أو المنخفضة للغاية. وهناك أيضاً حاجة إلى إجراء تقييم رسمي للآثار الصحية المترتبة على البيانات التوجيهية للمنظمة.

١٨- ولقد تحسنت عملية إعداد المبادئ التوجيهية للمنظمة وضمان جودتها بشكل كبير في السنوات السبع الماضية، وسوف نحتاج إلى المزيد من الاستثمار للحفاظ على هذا الاتجاه. وتشمل أولويات التنمية حالياً ما يلي: مستودع عام مركزي على شبكة الإنترنت لجميع المبادئ التوجيهية والوثائق الأساسية؛ وعمليات فعالة للتشاور العام خلال وضع المبادئ التوجيهية؛ والمزيد من التفاصيل بشأن طرق إعداد "المبادئ التوجيهية الخاصة بالطوارئ"، بحيث يتم إعدادها بشكل سريع ودقيق. ومواصلة تدريب جميع موظفي المنظمة، بما فيهم موظفي المكاتب الإقليمية والقطرية، على طرق وضع المبادئ التوجيهية. وكما أشرنا أعلاه، تقييم مدى وضوح المبادئ التوجيهية للمنظمة واستفادة الدول الأعضاء منها.

## الإجراء المطلوب من المجلس التنفيذي

١٩- المجلس مدعو إلى الإحاطة علماً بالتقرير.

= = =

١ انظر الرابط التالي <http://www.who.int/publications/guidelines/en/>.